

الكيان الصهيوني يعيش أزمة هاجس فشل اكتشاف الطائفة

الشمال. ويجب أن تشير هنا إلى حقيقة باتت معروفة للجميع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي أن عدداً من عمليات الاختيال التي تنفذها (إسرائيل) ضد قادة وكوادر المقاومة الفلسطينية خلال العام الأخير وتتم من الجو تنفذ بواسطة طائرات استطلاع بدون طيار، وليس بواسطة مروحيات «أباتشي». كما كانت عليه الأمور في السابق. لذلك هناك أساس للاعتقاد أنه قد يتم استخدام هذه الطائرات من قبل حزب الله لتنفيذ العمليات ضد قادة الدولة العبرية. الكثير من الجنرالات التقاعدين من رأى في الحادثة دليلاً على حجم الخطر الذي يمثله حزب الله في معادلة الصراع الحالية، على الرغم من أنه في النهاية مجرد تعليم وليس دولة. ■

عدم تمكن أجهزة الاستطلاع البكر الانصوية في شمال فلسطين من رصد الطفرة الامتداد الذي توصل إليه الكثيرون داخل الدولة العبرية وهي أن الوهم الذي تحاول المؤسسة الأمنية زرعته من أن الصدق الاستراتيجي للدولة العبرية وجبهتها الخلفية محصنة من أي اختراق من المحيط العربي لم يعد ينطلي على أحد بعد هذه الحادثة. فقدرته اختراق طائرة استطلاع أجواء الدولة العبرية يعني أن طائرة عسكرية أخرى بإمكانها أن تخترقها إن كان هناك ثمة من يرغب في المحاولة.

إن كان من لحقت قليلة تجمع فيه وسائل الإعلام فضلاً عن الشعب السياسية في الدولة العبرية على انتقاد الجيش فإن هذه الحادثة قد منلت فرصة نادرة لحدوث هذا الأمر.

فقد قال رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، يوفال شطابيتس «إن ما تم هو في الحقيقة فشل كبير واختراق يصعب تبريره». كما قال المحققون العسكريين وكبار ضباط سلاح الجو الإسرائيلي التقاعدين الذين نعت استنفاذهم لوقت طويل في البرامج الحوارية وفي نشرات الأخبار التي بثتها قنوات التلفزيون الإسرائيلية للتطبيق على هذه الحادثة يزودوا المخرج في غضون مشهد بهم عندما لغوا أنظارهم إلى أنه بإمكان طائرة الاستطلاع التي أطلقتها حزب الله أن تحمل متفجرات من أنواع مختلفة وأن يتم بواسطتها مهاجمة مركز التجمعات السكانية اليهودية في

أصبحت الطبقة السياسية الحاكمة في الدولة العبرية، وكذلك مؤسساتها الأمنية بحرج شديد عندما أعلن حزب الله تحليق طائرة استطلاع بدون طيار تابعة له فوق التجمعات السكانية اليهودية شمال فلسطين. وزير الحرج عندما وثق حزب الله لهذا الإنجاز الأمني الكبير وعرض صور للطائرة وهي تحلق بكل حرية فوق المدن الإسرائيلية. حيث حلفت الطائرة فوق مدينة «نهاريا». جيش الاحتلال والأجهزة الامتدادية الإسرائيلية عدة ما تجاهي بكل ما تملكه من تقنيات متقدمة، وتحديداً شبكات

للاذات البكر التي بإمكانها انعطه تحذير مسبق لسلاح الجو الإسرائيلي لكي يقوم بإسقاط أي طائرة معادية حتى قبل أن تدخل المجال الجوي لفلسطين لكن تمكن الطائرة التي أطلق عليها حزب الله «مرصد» واحد، من التجول بكل هذه الحرية في الأجواء فوق التجمعات السكانية اليهودية في شمال فلسطين بل على أن هذا الشبه في غير محله. والذي ظاهراً الأزمة هو أن الجيش لم يمتثل لا اختراق الطائرة بل سكان المدن اليهودية هم الذين أخبروا الجيش بوجود الطائرة في الأجواء، وحتى هؤلاء لم يتنبهوا لها لرؤيتهم بالعين المجردة في بادئ الأمر، بل عندما تأثرت أجهزة الاتصال والانتقال الرقمية التي يقتونها بوجود الطائرة في الجو.

عرض حزب الله لصور الطائرة فضلاً عن التصريحات التي أدلى بها أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الذي تهكم فيها على المؤسسة الأمنية الإسرائيلية عازماً بشكل ساخر استثناء حزب الله لبيع الطائرة لكن من يرغب فالقمت أوضاع المؤسسة الأمنية حرجاً، بفعل أدى إلى حملة تبادل الاتهامات بين أفرع الجيش والاستخبارات المختلفة. سلاح الجو يحمل جهدي التواء والاستخبارات العسكرية المسؤولية عن عدم تقديم معلومات استخبارية حول القدرات الجديدة لحزب الله، في حين تشير المؤسسة الاستخبارية أن الفشل هو فشل سلاح الجو وقيادة المنطقة الشمالية في الجيش على اعتبار أنه كان بالإمكان إسقاط الطائرة واختصار كل ما جرى.

جزء العدل الذي لا زال متواصلاً حول الحادثة تم تشكيل لجنة تحقيق عسكرية فاعلية لتفحص سبب

